أبيات

صباح القس Sabah_alkass@yahoo.com

أبو اسود الدؤلي
الشيخ البخيل

لاترسلنّ رسالة مشهورة
لاتستطيع اذا مضت ادراكها
أكرمْ صديق أبيك حيث لقيته
وأحبُ الكرامة من بدا فحباكها
لاتبدينّ نميمة حُدِّثتها
وتحفظنّ من الذي أنباكها

هذه الابيات للشاعر ابي اسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو، وهو من الفقهاء والمحدثين الذي عرفوا بالمحدثين التابعين ويقصد بالتابعين الجيل الثاني من عهد النبوة وتذكر المصادر الادبية والتاريخية إن ابا الاسود هو الذي وضع اسس وقواعد اللغة العربية ونقط المصاحف بتوجيه من الخليفة الرابع علي بن ابي طالب (رض).

كان ابو الاسود بخيلا وكان يحل بخله بما يعرفه من اساليب الحكمة والبلاغة وحسن التخلص والرواية التالية مصداق لبخله.

قتل بنو الديل رجلا وطلبوا من ابي الاسود المعاونة في الدية فقال للمتحدث، اسمع يابن اخي: ان الرجل ما يعطي ماله الا لاحدى خلال، اما رجل اعطى ماله رجاء مكافأة ممن يعطيه، او رجل خاف على نفسه فوقاه بماله، او رجل اراد وجه الله وما عنده في الدار الاخرة، او رجل احمق خدع عن ماله، ووالله ما انتم احدى هذه الطبقات، ولا جئتم في شيء من هذا، ولا عمك الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء، ولما افدتك اياه في عقلك خير لك من مال ابي الاسود، قوموا اذا شئتم مودعين بالسلامة.

ولاجل بخله الذي عرف به فقد اولع جاره برميه بالحجارة كلما امسى فيؤذيه. فشكا ابو الاسود ذلك الى قومه وغيرهم، فكلموه في ذلك ولاموه وعاتبوه، فكان ما اعتذر به اليهم انه قال: لست ارميه، وانما يرميه الله لقطعه للرحم وسرعته الى الظلم في بخله بماله. فقال ابو الاسود: والله ما اجاور رجلا يقطع رحمي، ويكذب على ربي، فباع داره واشترى اخرى بعيدا عن هذا الجار، فقيل له، يا ابا الاسود، ابعت دارك؟

قال: لم ابع داري، ولكن بعت جاري فأصبح كلامه مثلا. كانت لابي الاسود امرأة من بني قشير وامرأة من عبد القيس، فأسن وضعف وما عاد يطيق مجاراة الشباب في امر النساء، وكانت القشيرية عجوزا صابرة عليه وكان قال فيها

ابى القلب الا ام عوف وحبها
عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفنّد

واما الاخرى التي من عبد قيس فكانت شابة جميلة، -فالتوت عليه لما اسن- وما لته وتنكرت له وساءت عشرتها معه فقال فيها

تعاتبني عرسي على ان اطيعها
لقد كذبتها نفسها ما تمنت

وقال ايضا

افاطم مهلا بعض هذا التعبس
وان كان منك الجد فالصبر مؤنسي

والابيات المتقدمة قالها ابو الاسود في ابنه ابو حرب الذي لزم بيت ابيه في البصرة لا يبيع ولا يشتري ولا يطلب الرزق في تجارة، فعاتبه ابوه في هذه الابيات، وفي العتاب نصيحة والنصيحة من مفردات الحكمة كما في البيتين ملمح لوصية ولا سيما ان ابا الاسود قد شاخ وكبر، وفي معناها ان سبيل العيش في هذه الحياة لا يتحقق بالامنيات، مسوغا ذلك بالكسل والاعتماد على الاخرين، ولكن على الانسان ان يسعى كما يسعى الاخرون في طلب الرزق من دون الاتكال على احد حتى لو كان اخا او ابا او ابنا اذا كان في الولد طاقة على العمل والانتاج، فالايام حبلى، في يوم معك ويوم عليك وحلاوة الحياة في تناقضاتها ولا قيمة لها اذا كانت مسالمة رتيبة توحي بالملل، وقد استفاد احمد شوقي من معنى هذا البيت في قصيدته "سلوا قلبي" التي غنتها ام كلثوم فقال

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

معركة الشعر المرسل في العراق

المقالة السادسة عشرة

بهرا- خاص

• هذه المقالات ننشرها متسلسلة بحسب تاريخ صدورها متوخين فائدة القراء والباحثين ذاكرين فضل الدكتور صلاح نيازي في رفد الجريدة بهذه المقالات.

الشعر المرسل

رفائيل بطي

اخذ الاستاذ جميل الزهاوي في بغداد، يدعو في الايام الاخيرة، الى ترك القافية في الشعر، والاكتفاء بالوزن، وقد سمى طريقته هذه بالشعر المرسل، ونشر مقالات في هذا المعنى، في جريدة السياسة البغدادية، وظهرت على اثرها، بضع مقالات، لنفر من حملة الاقلام عندنا، يؤيد فيها بعضهم لاستاذ الزهاوي، ويخالفه الاخرون.

وقد كتبت كلمة في السياسة، في الرد على الاستاذ الزهاوي، مبينا ان مايدعو اليه، هو الشعر المنثور، واذا اطلق الشعر العربي من القافية، فاحرى به ان يطلقه من الوزن كذلك، ليكون ارساله صحيحا، فيصبح حينئذ الشعر المنثور، الذي هو شعر بمعانيه والفاظه، ولكنه ليس منظوما، ولعل ان الانفس العصرية، اصبحت تمج التقليد، وتكره القيود، لذلك هي ترحب، بالطرائق الجديدة السهلة. نظير الشعر المنثور، الا اننا مع مناصرتنا للشعر المنثور، لانجحد قيمة الشعر المنظوم ولا نود ان يقاوم، فانه ركن مهم في عالمنا الادبي، بل نبيق الشعر المنظوم، ويجانبه الشعر المنثور، ولتظل القصائد غير المنظومة، اثرا خالدة لكبار الشعراء الناظمين، ولتظهر بدائع الشعر المنثور، في مقالات وكتب، يكون لها تاثيرها، في جمهور القارئين.

مجلة الحرية. السنة الثانية -الجزء ١-٢. بغداد. الخميس ٩ ذي الحجة ١٣٣٤هـ. الاول من تموز ١٩٢٥م.

وقد نشر هذا المقال غفلا من اسم صاحبه وهو لرفائيل بطي اذ نشره في مجلة الحرية وفي باب خواطر المحرر وهو صاحب الحرية ومحرر بابها هذا، فضلا عن انه ضمن مقاله هذا ما نشره في جريدة السياسة باسمه المستعار أ.خالد. وسبق ان اشرنا الى ذلك في المقالة رقم: "٢"

اللقاء الذي لم يتم!!

يونادم بنيامين

كلما جاء الى الاتحاد -الراحل عبد اللطيف الراشد، كان يعدني بأن يجري معي لقاء العمر، حيث تعارفنا في العقد الثمانين - يوم كنت التقيه في مكتبات السعدون يجلس على جانب، يقرأ الكتب القديمة، وبتكرار الحالة، اضطررت يوما ما، ان انصحه، بأن يشتري الكتاب ويقرأه على مهل في البيت او في المقاهي المزروعة كسنابين الورد على جسر ابي نواس، فاقترب مني وقال "هل املك سينما غرناطة" ام عمارة المرجان؟ فعرفت هذا الاديب والذي يدخل قريبا - معقاة الصعلكة، "ولا ابكيات" كزار حنتوش، وجان دمو، وعقيل علي، والملاكم خاضيس زيا، والارملي لاعب الشطرنج الذي مات بين جسر الاحرار وساحة حافظ القاضي، والغرين تحت جسور بغداد ولياليها التجلوية الرائعة للقمر للنوارس للشعر حتى الجنون فاصطحبته الى اتحاد الادباء في احدى عصاري بغداد الشعر والاندلس ودار السلام وفي حديقة الاتحاد - وبعد ساعتين من الجلوس واحتسام الخمرة الشاعرية، رأيت لطيفا يغرد، انا الشاعر المنسي والذي كتب اول قصيدة على نهر اليوسفية، وسط تصفيق الادباء.

فتوطدت العلاقة مع لطيف، الذي ترك سهواً، من قوضيته، كيساً مليئاً بالملابس الخاصة به، وظلت اكثر من شهرين فوق منضدة مركونة امام غرفة الادارة في الاتحاد ولم يمسها احد ولم يسأل عنها احد.....!!.

حتى جاء يوماً وقال هذه ملابسي فقدتها، قلت له بلطيف لرخصها لم يمسها احدا قال لي "سنك" انت مطلوب ولن اجري معك لقاءاً ابدياً.

وفي اخر لقاء الخوي، اتذكر قبل ثلاثة اعوام من كتابة هذا المقال "٢٠١٠" اي قبل رحيله، سوف اذهب وازور اليوسفية واللقاء الحميمي مع بني عشيرتي ونهري وبيت اجدادي وكوخي الذي تهدم قبل سنين. واشم عطر الحبيبة التي تركت في قلبي لوعة وحزنا دفينا جئتك بالبرية "واشطبوا كل الاسماء" قلت بالطيف اذهب "والله كريم" وعلى الفور قال ياصديقي انت تطلبني مبلغا.... وعلى الفور قلت انا مقصر تجاهك "الذي قلت مات" قال ببطولة ريفية - يعني حلال، قلت/ حلال ابن حلال - اذهب وشأنك فرجع مداعبا فرحا "اذا مت يابنيامين لا اريد من الاتحاد يافطة كبيرة" وانت مخول اكتب عليها - للقامات لطيف فقيرا، ودعته على عجل، وكان يوم الاربعاء، فالخميس كانت عطلتي بالاضافة الى يوم الجمعة وفي يوم السبت جئت الى الاتحاد، فرأيت يافطة كبيرة سوداء على حائط الاتحاد "ينعى الاتحاد الاديب..." فوقفت امامها مذهولا من عصف المحنة، بين مصدق وبين متذكر الامس القريب معه، التفت واذا بجانبي احد الادباء الشباب، فرآني وعيني غارقتان بالدموع، حتى قبلني وقال اخر الاحياء، اخر الاخوان، هكذا كنا نودع احبتنا، يوم ودعنا الغرين بحرقة والم بحصرنا على الفراق، سوف اذكرهم لاحقا.

وداعا يالطيف الذي لم يمل من التواضع فارشا قميصه المليء بالاوكسجين محبة ووفاء للاخرين.

ها اني اكمل حديثي عنك لقرويتك وعفوية لقائك الذي صيرت من نهر اليوسفية نهرا عظيما كالرافدين كما قلت لي مرارا.

نم قرير العين، ايها الصديق الذي افنى عمره صدقا في درب الادب الطويل وداعا يا فقير الفقراء، ويا زعيما للادباء المتواضعين المحبين للوطن جنة، لا مالا ولا قصرا ولا لازهة، جئت انساناً وودعتك انسانا ولطيفا الجنة والفراديس نصيبك - لقد تم اللقاء من جانب واحد... يالطيف.!!.

صديقك "ي...ب".

قطرات

شاكر مجيد سيفو Shakerseifoo@yahoo.com

المغامرة الشعرية الجديدة

ج١

يثير قلق الأجيال الكتابة الشعرية الجديدة في العراق أسئلته الإشكالية في مسعى لاجتراح واكتشاف مناطق خفية للنصوص الشعرية المختلفة منذ التأسيس الاولي لقاعدة الجملة الشعرية حينها لم يفقد الشعر قاعدته الانجازية فعلا إلى جانب الحصار تأثيره الشامل وسط تفوق الذاكرة العلمية والتقنية في حين لم يتمكن الشاعر أن يتخلى عن هذياناته الذاكراتية ولا الانفلات من مكمن القيمة الاجتماعية للشعر فكان أن فقد إحدى خصائصه الشخصية جدا، التي لاتفسر آلامه وبساطته، وباطنيته واشتغالاته خارج منطقة الوظيفية النفعية.

بهذه التحولات انتقل الشعر اكتشاف قارة شعرية بصرية مزجت بين الكلمة واللغة والصورة في أعمق وأشمل مستوياتها الإبداعية "الفنية والأدبية" وأثرت في تطوير القصيدة الشعرية المعاصرة، فكانت أن حرصت على "الانفتاح النصي وهندسة التكرار وخلق الفضاء الفراغي والنتهاج بنية التكثيف" فثبتت على امتداد هذه المساحة لغة الوجود، هذه اللغة العالية التي رشحت من بواطن الإشعاع الوالج إلى الرحم الأنثوي الاوهي، فكانت أن بنت لها تضاريسها الشعرية لتقيم في الأماكن العالية وان ترى القارئ مشاكسا وليس مهادنا ابدا.

وهكذا برزت النصوص المشاكسة المغايرة متوحشة باللحظة الشعرية الحرجة التي استثبت فيها قوى الطبيعة الشعرية السحرية واجترحت لها خطابا ايقونيا متوجا بشعرية الكلمة والصورة والاحتفاء بالمحذوف والأسطورة والحلم وبيئية المكان وانفتاح المعطيات الدلالية من سرديات الملفوظات في استدلال الشعرية عبر لغة متألقة تارة والفعالية تارة أخرى تتعايش من خلال الكلمة والصورة وتفرعات الرؤيا وطاقاتها الإشعاعية وعناصر التوتر الحسي والقلسلي وتشكلات طاقة اللغة تخيلا وفانتازيا واحتفاء بالمعرفي ومظاهرة المتعددة بحسب بكويسن. هكذا سعت الأجيال الشعرية الجديدة إلى أن تسوغ اقتران اللغة بالحياة في علاقة صميمية أصيلة عبر إيقاع ابستمولوجي فوقي تتنوع من خلاله المستويات الدلالية وتتفرع إلى أبنية هيكلية تشكلها علاقة الدال والمدلول داخل فضاء خطاب النص وادبيته التي تتصل بالقارئ عبر مشارط القراءة الناشطة بكون أن الأدب فخ يوصل جسد الكاتب بجسد القارئ بحسب رولان بارت. لقد استطاعت هذه الأجيال اجتراح مضامين جديدة بقوة المخيال الشخصي وتثاراته الوجودية في بعض هذا الكلام من قول لبول فاليري مثلا "أن الحياة واسعة عندما يكون الإنسان سكرانا من العدم" حتى وصلت بيانات الشعر الميتاحداثية لهذه الأجيال إلى الإعلان عن الجنون والالتصاق بالملغز والغرائبي الهايبري إلى تأسيسات يوتوبيات تشكلية تماهت في تشكلاتها روح الميتافيزيقيا والحياة في مثاقفة المعرفي بالشعري واستنطاقها المضامين والأشكال معا.

لقد اعتمدت هذه الأجيال على التجديد في محاولة جريئة للتجاوز استجابة للحراك التاريخي، فأرست في النص الشعري المعاصر عبر منظومة من التأثيف هزات بنائية خلخلت كل مستويات التلقي والقراءة السائلة وخرقت ذاكرة الآخر ووعيه إلى الاستجابة إلى اشتغالاتها المختلفة والمشاكسة والمتمردة على حد سواء، فتجاوزت منطوق الكلمة إلى اللامتناهي منها وخلقت طبيعة شعرية جديدة أفزعت الفراغ وكيان المعرفة العلمية وبنية الزمكان وسوريالية الحلم..

قِصّة قَصِيرَة جِداً

كوارثِ الحكّام!

موشي بولص موشي

منَ المُوازنةِ الختاميّةِ العَامّةِ للدَوْلَةِ اختفَتْ مبَالِغُ ضخمَةٌ تُطعِمُ عَشْرَ سُكّانِ الأرضِ لِمدّةِ عامٍ بِتمَامِهِ إذْ طَفْرَةٌ جِينيّةٌ حدَثَتْ لَهُمْ تَحوّلُوا خلالَهَا الى حيتَانٍ بَشَريّةٍ ابتلَعَتْ في طَرِيقِهَا كُلَّ الخيْرَاتِ ومَازَالَ المَوْضُوعُ قَيْدَ البَحْثِ والتمْحِيصِ!!!!!.

عاقرة تتمخض

الشاعر/ اكرم بلدكو

احيطوني
بكل حقراء الارض
علّي
اجدُ جرواً
بشرياً... لايعضّ
وأسمعُ
نباحاً
يذكرني بأنين عاقرة تتمخض
الا
تخجلين ايتها الارضُ
تلدين جبالاً،

وتتناسل عليها
الثعالب
والملائكة في ثغورها تبيض
وأنت ايها الابهمُ
تعلق الصواعق ويغازلك الوميضُ
فتجهضُ
وتبقأ... وجداولاً تحيضُ
وحين كسوتها
ثوباً...
صلعتني وقالت: هذا الريش
وسقيتني كأساً
خمرها القش ولعطها القيضُ

حين تغدو الشمس...

لونا يوآرش هيدو

كم جلست وحيدة وغرقت في بحر الكلمات
وقلبي المنقبض يكاد يختنق في حدوث الموجودات
اشعر ان الكون على اتساعه اضحى اصغر من سمّ الابرة...
كأن الحياة في نهاياتها وتطبق على انفاسي...
لا آه يركد في الصدر...
ولا الدمع يقدر ان ينساب صامتاً...
ولا القلم يصمد اكثر...
هل يمكننا ان ننسى؟
او نبقى نتذكر؟
نتكلم؟ او نصمت؟
عذاب النفس الذي يلبسها ثوب الكآبة والحزن الدائمين...
تأمل يا وادي.... ما اقرب قتال الطيور....
او ليس من العار ان يتقاتلوا وهذا الجو الواسع
كيف لهم ليعيشوا متسالمين؟
ما امر اسلي.... شمس ملتهبة، وفوضى الحقائق
ظالم بلا عدالة
لكن الايمان، الاحساس
لايمحو اليقين بالاهات....
ايتها الشمس الرقيى في نفوسهم القاسية
لتتفتح زهراً كل صباح
لأن الرحمة ستتغلب على القساوة
وسحر المخاوف
بمجيء النهار......
فالشمس شعب العراق
قد اشرقت وشع الضياء
ايا وطناً...
قسماً ببسمات اطفالك...
قسماً بأنحالك وصورك...
قسماً بتجلي جمالك...
يا وطني، يا ورد الكلمات والحان الشباب...
ستبقى خالداً
هذه حقيقة منذ الازل وستبقى الى الدهر.

الليل إلى الآن

مجموعة شعرية جديدة للشاعر زهير بهن

بهرا- خاص

صدرت للشاعر زهير بهنام بردى مجموعة شعرية جديدة بعنوان "الليل إلى الآن" عن دار رند في سوريا وهي الثامنة له احتوت المجموعة ١٣٨ صفحة من القطع المتوسط وغلاف جميل يحمل لوحة للفنان المبدع لوثر ايشو، ضمت المجموعة قصائد تحمل عناوين مختلفة منها "باحة هواء" و صداع اول، عزف فوضى، اصابع الوردة، تحديق في البخت، شارع اعزل، تحت الشرفات الزرقاء، سطور فوق حائط الليل، اثر اخير، نافذة لعيون حواء، سبق للشاعر ان اصدر سبع مجاميع اخرى وهي على التوالي" غدا يكون الوقت قد فات ١٩٩٦ اصدارات مجلة نون، مصحات للحب والخرافات دار نينوى، ظل اليق لشاعي وزارة الثقافة العراقية، عشر اصابع من دمع الشمس ٢٠٠٥ المركز الثقافي الآشوري، الجسد امامي وخلفي فاوس ٢٠٠٩ منشورات موقع عنكاوة، نصوص تشبه عينيك ٢٠١٠ السلسلة الادبية الصادرة عن المديرية العامة للتربية نينوى، المكان الى الابد ٢٠١٠ المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية"

نقرا من نص صداع أول

القبّرة على العود
تمشط ريشها
والمطر بكثافة يسدل ستائر المنزل
لتشابك أصابعنا
في الصداع الاول
اليوم الاخير من العلم
الشوارع ليس فيها طرقات
والغيوم تطبع رعشتنا
والناس تبرك تحت الشموع
كما نقرأ في الصمت
لا تقلق
الحطب تحت النافذة يطلي الحائط بالظلام
المرايا تعود من استراحة عرجاء
لون المساء لايبدو مريحا
ربما يخلد للراحة قليلا
أعمى من بعيد
يتلمس على ثعبان

وباستعراض العوالم الداخلية للنص تنهض الافكار من منصات فضاء نفسي فيحث الشاعر هنالك في منظومة يشتغل عليها من الكلام الاثر المثير في جهازه اللغوي

زجاج النافذة يغط في النوم
لا مناص للشموع
تنظر للتلفاز فوق الشجرة بنهم
الليل يجلس في باحة الدار
كرسي وحيد
يشهق بالبرد
من قصيدة "الليل وكرسي وحيد ص٢٣"

زهير بهنام بردى
الليل......
إلى الآن
شعر

سيسيولوجيا الاغتراب
كتاب جديد... للباحث والشاعر علي محمد اليوسف

سيسيولوجيا الاغتراب
قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب
علي محمد اليوسف

بهرا- خاص

صدر كتاب (سيسيولوجيا الاغتراب) قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب للباحث علي محمد اليوسف عن دار الشؤون الثقافية ببغداد، سلسلة دراسات ٢٠١١ .

والجدير بالذكر ان للمؤلف اصدارات بحثية وشعرية هي: "العولمة بضوء نهاية التاريخ وصدام الحضارات، الاتصال الثقافي الحضاري، الاغتراب الثقافي، احتضار الكلمات (مجموعة شعرية)، جهات اربع مقاربة في وحدة النص، وجع الخريف (مجموعة شعرية)".

قصّة قصيرة

شهيق النفّاخات

كريم إينا

عند مدخل قوس بوّابة حديقة الحيوانات في دلهي، وسط ملاهي اللعب وازدحام الزوّار المتلهّفين للدخول، وبينَ لغط المزدحمين ووقع خطى الناس المتجهّة للتسلية في مدينة الألعاب، كانت حزمة من "النفّاخات" الملوّنة المنفوخة تتطايرُ في الهواء، حاول بائع النفّاخات إختيار واحدة لطفلة صغيرة، إنقطعت حزمة النفاخات بكاملها وسقطت على الأرض، حضر في تلك اللحظة فجأةً لص شرس فإنتشلها من الأرض وركضَ بها بسرعة خاطفة والحزمة بيده تتطايرُ من ورائه بلّغ صاحب الحانوت الشرطة عن ذلك اللص فلاذت تطارده ومن خوفه سقطت منه حزمة النفّاخات كلها على الأرض ما عدا ثلاث نفّاخات بقيت بيديه، بعد خروجه من مدينة الألعاب بسلام من قبضة الشرطة ترك النفاخات الثلاث على مصطبة خشبية حينها ذهب ليقضي حاجته، بتوسط المصطبة كشك صغير لبائع شعر البنات وحوض كبير من البلاستيك يحوي بداخله أسماكا صغيرة ملوّنة ومتنوّعة، وحول المصطبة بقايا تمثال كلب منحوت من الخشب المحروق، كانَ الوقت ضحى، وكانت النفاخات الثلاث جالسات على المصطبة تتنفس الصعداء موليات ظهورهنّ لظل شجرة صنوبر طويلة، وعلى وجوههنّ تلوحُ علامات الخوف واليأس.

ربّما كان ذلك بسبب إفراغ الهواء من بطونهن الذي كان يبعث في عظامهن نفحة الحياة الوردية، أو ربّما كان سبباً آخراً هو فواجع الدنيا وأهوالها التي باغتت حظهم العاثر خلال الفترة القصيرة الماضية التي مرّت بهم. كانت إحدى النفّاخات كبيرة الحجم للحظة الجسد مثقلة ترتدي لوناً أحمر شاحباً بثيابها. بقيت جالسة على المصطبة بجانب حوض السمك، تنفخ نفسها إلى ما لا نهاية. أمّا النفّاخة الوسطى الأخرى كانت ترتدي مئزراً وردياً.. تنظرُ بشغف إلى المارة في المتنزّه من دونَ إكتراثها بما ترى من الأشياء التي أمامها.

أمّا النفّاخة الثالثة كانت صغيرة جداً لونها أصفر لا يتجاوز عمرها السنة مجاورة لبائع شعر البنات، نحو ساعة من الزمن كنّ ثلاثتهم ينتظرنَ أحد ما لينتشلهن من محنتهن ويحسنَ إليهن أو يخفف من آلامهم ووجوعهم بدأت ذكرياتهم تمرّ كالشريط السينمائي مواضيع جديدة ليتكلموا فيها. تنبّهت النفّاخات الثلاث على جلبة أصوات وإذا برجل يجلسُ على النفّاخة الكبيرة محدثاً صفيرا مشفوقا وهو غارق بالضحك لمصدر الصوت، كانَ ممتدّاً ساقيه على الأرض ضاق النفس بالنفّاخة الكبيرة وهي تختنق تتذكر بقايا الحديقة التي كانت تتطايرُ من فوقها أغمي عليها وظلت لبرهة من الزمن، بدأ صوت المشي يصل إلى آذان النفّاختين الأخريتين وإذا بطفل يخطف النفّاخة المتوسطة راكضاً بها إلى مالىء الغاز وكأنّها عنده طائرة ورقية يتسلى بها كيفما شاء يملؤها لحدّ التخمة، بدأت عيونها تدمعُ من غاز الهليوم العديم اللون والطعم والرائحة ودموعها تسقط على ملابسه دونَ أن يكترث لذلك.

أمّا النفّاخة الصغيرة الصفراء فتابعت جلستها الساكنة على المصطبة. بعد قليل أطفأ الرجل الجالس على المصطبة عقب سيكارته بجسدها الصغير الرقيق. ومن شدّة ألم الكوية طلبت من السماء بلهفة لتسقط زخات مطر صيفي كي يبردَ ألمها وتبقى كما كانت على عهدها في السابق تتلاطمُ مع قطرات المطر وهي تستنشق هواء الحرية ولكن الآن من دونَ جدوى. كان صوتها المختنق لا يكادُ يُسمَعُ ورغم ذلك رفعت رأسها نحو السماء فأخرجت صوتها من حنجرتها المحترقة، تمتمَ الرجل الجالسُ دونَ أن تفهم كلماته وهي ما زالت تتمدمُ في إستياء، بعدَ قليل ألقت النفّاخة المتوسطة التي بيد الطفل نظرة وداع أخيرة على وجه النفاختين الباقيتين، بدأت النفاخة الكبيرة ذات الصوت المختنق تنظرُ من خلف دبر الرجل المتبطح عليها دونَ إهتمام، وفي تلك الأثناء حدثت زوبعة شديدة أثارت معها الأتربة على شكل دوّامة عالية تشبه حيواناً خرافياً قديماً مثل الديناصور إلتهمت معها كل شيء صادفته، حتى كادَ الرجل الجالس على المصطبة أن ينهضَ من مكانه ويتركَ له مكاناً آخراً غير مُبتلّ، وفي تلك اللحظة جلبَ الهواء معه النفّاخة المتوسّطة التي كانت بيد الطفل إلى المصطبة أمّا النفاخة الصغيرة فقد إلتصقت سرتها بأحد مسامير المصطبة الصديء وهي ما زالت تصارعُ شدّة هبوب الرياح، بدأ الجدّ التنازلي للرياح وهي تهدأ رويداً.. رويداً بعد هدوئها بدأت تظهرُ علامات الحركة المزدحمة بين الناس وهم يقومون بجمع أغراضهم المبعثرة، أمّا النفاخات الثلاث ألقينَ نظرة أمل لما حولهن من الأشياء ولكن لا شيء هناك سوى بعض أوراق الأشجار المتساقطة والتمثال الخشبي للكلب المحروق الذي ما زال شاخصاً كما هو في مكانه ينتظرُ عويل الأصدقاء بدأت النفاخات بالتحرك وإستجماع الطاقات والقوى لغرض البحث عن ملاذ آمن كي يشهقوا فيه هواءا نقياً لعلّهُ يوماً ما قد يعودوا إلى حانوت بائع النفاخات وهم يساهموا في رفرفة الحزمة الجديدة المعلقة في مدينة الألعاب من جديد وأن تشرق على وجوههن سيماء شمس الحرية بعيدين عن العنف والمصائب وأن ترتسمَ في سمائهم ألوان زاهية سعيدة معهم إلى الأبد.